أهمية تعزيز ممارسات المسؤولية الاجتماعية للجامعات
حالة جامعة المملكة بالبحرين

The importance of enhancing the social responsibility of universities
Case of: Kingdom University, Bahrain.

– **وهيبة مقدم**:أستاذة محاضرة (ا)، مخبر استراتيجية التحول إلى الاقتصاد الأخضر، جامعة مستغانم، *wahiba.mokadem@gmail.com*
– **بشر موفق لطفي**، أستاذ مشارك في الاقتصاد والتمويل الإسلامي، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين، *bishrmm@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2020/02/20 **تاريخ القبول: 2020/06/06** **تاريخ النشر: 2020/06/21**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات، و تبيان كيفية دمج الممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية في التخطيط الاستراتيجي على مستوى الجامعة. كما أظهرت نتائج هذه الدراسة ضرورة اعتماد المسؤولية الاجتماعية باعتبارها حلقة وصل فاعلة بين الجامعة و مجتمعها و كل الأطراف ذات العلاقة. تم الاعتماد على المنهج الوصفي و على أسلوب دراسة الحالة، حيث تم تدعيم الدراسة النظرية بحالة تطبيقية حيث تم عرض أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي قامت و ما تزال تقوم بها جامعة المملكة في دولة البحرين.

الكلمات المفاتيح: المسؤولية الاجتماعية، الجامعة، التخطيط الاستراتيجي، المجتمع.

التصنيف JEL : M14 ; P36

Abstract

This study aimed to clarify the concept of social responsibility in universities, and explain how to integrate the practices of social responsibility in the strategic plan of the University.

The study also showed the need to adopt social responsibility as a effective liaison between University and its community;the research methodology used in the study is the descriptive approach and the case study method;

The theoretical study has been strengthened by practical case, by displaying the most important social responsibility practices carried out by Kingdom University (Bahrain).

Key words: (Between 04 and 07 words): social responsibility;university; strategic planification; society

مقدمة:

في ظل تزايد الوعي بأهمية المواطنة في تطوير و تنمية المجتمعات، أصبح يتعين على الأفراد و المؤسسات ممارسة دورهم المسئول تجاه مجتمعاتهم و عدم الاقتصار على مجالاتهم و نشاطاتهم الأساسية، فمنظمة الأعمال مطالبة اليوم بالاشتراك في تنمية المجتمعات و تحقيق التنمية المستدامة، و مثلها تماما الجامعات أصبحت مطالبة بأكثر من دورها الرئيسي المتمثل في إعداد و تكوين و تأهيل الكادر البشري، حيث هي مطالبة اليوم بالإسهام في تحقيق خدمات مجتمعية متميزة تشمل مجالات متعددة اقتصادية و اجتماعية و بيئية، هذا الدور الرائد ينعكس بوضوح من خلال مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات.

هذا المفهوم الشامل الذي يجمل كل ما يتعلق بالتصرفات الأخلاقية و المسئولة سواء داخل الجامعة أو خارجها، وبالإضافة إلى منافعه لمصلحة المجتمع و الأفراد له مزايا تتعلق بتقليل حالات الفساد و التلاعب و الاحتيال على مستوى الجامعات، حيث انتشرت مؤخرا عدة مظاهر سلبية في الجامعات منها الشهادات المزيفة و السرقات العلمية و البرامج المزيفة من أجل الاعتماد الأكاديمي و غيرها من المظاهر السلبية، فتطبيق المسؤولية الاجتماعية كفيل بالتخلص من ذلك كله، شرط أن تكون هذه المسؤولية الاجتماعية جزءا من الإستراتيجية العامة وليست مجرد نشاطات و أعمال هامشية لتلميع صورة الجامعة.

و لكي تتمكن الجامعة من الاستفادة الكاملة من مزايا ومكاسب المسؤولية الاجتماعية. ولكي تمارس دورها المجتمعي بالشكل المطلوب فإن عليها أن تكون جادة في تبني المسؤولية الاجتماعية و جعلها خيارا استراتيجيا لها و جزءا من رسالتها في المجتمع. من خلال هذه الدراسة نحاول الإجابة على تساؤل رئيسي يندرج في هذا الإطار، هو: ما هي طبيعة الممارسات التي تقوم بها الجامعة في إطار برامج المسؤولية الاجتماعية في جامعة المملكة (البحرين)؟

و تكمن أهمية هذا التساؤل في ضرورة وضع إدارة استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية وجعلها نشاطا رئيسيا في الجامعات، على أن يتم ذلك وفقا لخطوات و أسس علمية ومنهجية. وتعتمد الدراسة على الأسلوب التحليلي الوصفي. وتنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية تبني الجامعات للمسؤولية الاجتماعية كما يأتي:

- تساهم المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تخريج مواطنين صالحين مسئولين و منتجين، يساهمون في خدمة مجتمعاتهم و جعلهم الأفضل. هذا يعني الارتقاء بمستوى الطالب من كل النواحي.
- تفعّل دور الجامعة في المجتمع والمشاركة الفعلية في مشاريع التنمية.
- أدى الاقتصاد الدولي المعاصر إلى بروز مظاهر سلبية على المجتمعات لذا فإن علاجها يبدأ بتوعية الطلبة حول مخاطرها وإشراكهم في حلها.
- تجويد الإنتاج المعرفي و مناهج التدريس الجامعي و البحوث العلمية وربطها بمستجدات العصر.
- تكوين علاقات وطيدة بين الجامعة و بين كل الأطراف المستفيدة والمتعاملة معها، مما يكسبها ميزة تنافسية تتفوق بها على باقي الجامعات.
- دمج المسؤولية الاجتماعية في الخطط الإستراتيجية للجامعة يجعل منها جزءا من الرسالة السامية للمؤسسات الجامعية و يضاعف من دورها الفاعل في المجتمع.

- تساهم المسؤولية الاجتماعية للجامعة جنبا إلى جنب مع الخدمات المجتمعية التي تقدمها الجامعة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

و قد تعرضت بعض الدراسات السابقة الأجنبية و العربية للمسؤولية الاجتماعية للجامعات من أهمها:

- دراسة أجنبية من إعداد (Mehran Nejati1, Azadeh Shafaei, Yashar Salamzadeh and Mohammadreza Daraei) عنوانها (المسؤولية الاجتماعية و الجامعات:دراسة للمواقع الالكترونية لأكبر 10 جامعات في العالم) ، و جاء فيها تحليل للمواقع الالكترونية لأكبر 10 جامعات في العالم، و قد خلصت إلى أن الجامعات العشرة تطبق المسؤولية الاجتماعية كل حسب رؤيتها واهتماماتها. وقد تنوعت مجالات المسؤولية الاجتماعية الممارسة: الحوكمة، حقوق الإنسان، ممارسات العمل، البيئة، قضايا الطلبة، المشاركة المجتمعية والتنمية. و تمت هذه الدراسة في سنة 2011.
- دراسة كلا من (Gresi Sanje Dahan; Isil Senol) و عنوانها (المسؤولية الاجتماعية في منظمات التعليم العالي: حالة جامعة (Istanbul Bilgi) .و تمت هذه الدراسة في سنة 2012.

و تعرض الباحثان للإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية، و إلى تطور التعليم العالي في تركيا، و تم من خلال الدراسة عرض تجربة إحدى الجامعات التركية (Istanbul Bilgi) .حيث تعد وفق الباحثان من أنجح الجامعات في مجال المسؤولية الاجتماعية إذ ظهر ذلك من خلال رسالتها و أعمالها، و من خلال النشاطات المجتمعية التي تقوم بها.

- دراسة من إعداد (محمد أحمد شاهين) عنوانها (المسؤولية المجتمعية في الجامعات العربية: جامعة القدس المفتوحة أنموذجا دراسة وصفية تحليلية)، سنة 2011. و تعرض الباحث من خلالها بالتفصيل لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات، ثم تطرق إلى واقع ممارساتها في جامعة القدس المفتوحة. وخلص الباحث إلى أن الدور الذي تقوم به جامعة القدس المفتوحة في مجال المسؤولية المجتمعية هو دور متميز وفاعل لظروف تتعلق بفلسفة الجامعة ونشأتها وانتشارها الجغرافي.
- دراسة من إعداد (عايدة باكير) و عنوانها (تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة، سنة 2011، تطرقت من خلالها الباحثة إلى الوظائف المستجدة في الجامعة و سلبيات التعليم الجامعي في الدول العربية، و سبل دعم و تحسين المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية و العربية إجمالا.

و في ختام هذه المقدمة نستعرض تقسيم هذه الدراسة إلى العناصر التالية:

- الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية للجامعات. حيث نتطرق في البدء للمسؤولية الاجتماعية في المنظمات بشكل عام ثم نركز على المسؤولية الاجتماعية في الجامعات.
- منهجية دمج المسؤولية الاجتماعية في الخطة الإستراتيجية للجامعات.
- واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية في جامعة المملكة (البحرين).
- و أخيرا نتائج و توصيات الدراسة.

I-نشأة و تطور المسؤولية الاجتماعية للمنظمات:

I-1-تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمات:

أول من قام بتعريف مفهوم المسؤولية الاجتماعية هو "(هاورد باون) سنة 1953 عرف حينها هذا المفهوم تداولا ثم تم إهماله بعدها. إلى غاية سنة 1990 و ذلك في أعقاب تقرير (برونتلاند) (1987) و مؤتمر (ريو) 1992.حيث أصبحت المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال الوسيلة المفضلة لنشر قضايا التنمية المستدامة داخل منظمات الأعمال (الشركات).

و لا يوجد تعريف موحد لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، بحيث تعددت باختلاف كتاب الإدارة و الاقتصاد من جهة وباختلاف الهيئات و المنظمات الدولية من جهة أخرى. فيما يلي عرض لبعض التعريفات وفقا لما تعارفت عليه المنظمات الدولية:

- تعرف المنظمة العالمية للمعايرة (ايزو) المسؤولية الاجتماعية بأنها "ممارسات تقوم بها المنظمة لتحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع و البيئة لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع و التنمية المستدامة، ترتكز المسؤولية الاجتماعية على السلوك الأخلاقي، احترام القوانين و الأدوات الحكومية و تدمج مع النشاطات اليومية للمنظمة" (Capron & Quairel-Lanoizelée, 2007, p. 23)
- و تعرفها جمعية الإداريين الأمريكيين بأنها "استجابة الشركات إلى التغير في توقعات المستهلكين و الاهتمام العام بالمجتمع و انجاز المساهمات الفريدة للأنشطة التجارية الهادفة لخلق الثروة الاقتصادية" (الصيرفي، 2007، صفحة 17)
- و عرف (كارول Carroll) المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال تدمج كل الاهتمامات الاقتصادية و القانونية و الأخلاقية و الخيرة التي ينتظرها المجتمع من منظمات الأعمال.
- و وفقا ل (Davis) ; تشير المسؤولية الاجتماعية إلى أنه على منظمة الأعمال أن تأخذ بعين الاعتبار المشكلات التي تتعدى التزاماتها الاقتصادية و التقنية و القانونية، و هذا يعني أن المسؤولية الاجتماعية تبدأ من حيث ينتهي القانون، فمنظمة الأعمال ليست مسئولة اجتماعيا إن كانت إذا كان نشاطها يتوافق مع الحد الأدنى القانوني لأن هذا أقل ما يمكن أن يلتزم به المواطن الجيد.

بناء على ما تقدم يمكن أن نخلص إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي خطط و برامج موجهة من قبل إدارة المنظمة من أجل تحقيق تطلعات المجتمع في شتى الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية. و هي شكل من أشكال المواطنة المسئولة التي تكتسبها المنظمة من خلال ممارستها لمسؤولياتها تجاه أصحاب المصالح الذين تتعامل معهم و تتواجد بينهم. و مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتعدى أعمال الخير و التطوعات ليجعل من المنظمة شريك حقيقي في التنمية المستدامة. كما أصبحت المسؤولية الاجتماعية اليوم جزءا من نظام إدارة الجودة الشاملة لأنها تتضمن حرصها على تحسين نوعية المنتج والخدمة المقدمة للعملاء و إرضاء كل الفئات المستهدفة.

I-2-نشأة و تطور المسؤولية الاجتماعية للمنظمات:

يتفق كتاب الإدارة على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ظهر بشكل واضح و بمفهومه الصحيح بدءا من ستينات القرن الماضي، لكنهم يختلفون في تحديد مراحل تطوره. إذ يحدد (بشر أحمد العويدي) و (منعم علي بن الاهم) مراحل تطور المسؤولية الاجتماعية كما يلي :

ا.مرحلة دفع الضرائب ورجال الأعمال المحسنين (1820-1910) : و فيها كانت مسؤولية قطاع الأعمال ترتكز على دفع الضرائب للفقراء و إطعامهم نتيجة انتشار الجوع إبان الثورة الصناعية، وتواصل ذلك حتى الأربعينات من القرن الثامن عشر. ومن ثم تطورت في الستينيات من نفس القرن ليشكل الرأي العام ضغطا على رجال الأعمال للالتزام بدفع الضرائب و المساهمة في رفع المعيشة.

ب.مرحلة الأعمال الخيرية و المسؤولية الاجتماعية للشركات (1910-1960) : بداية من ق 19 ازداد الضغط على منظمات الأعمال للالتزام بواجباتها في المجتمع، فبدأت بوضع برامج ممنهجة للاستثمار في الأعمال الاجتماعية و الخيرية. وفي الستينات من القرن 20 أصبحت المسؤولية الاجتماعية نهجا تتبعه المنظمات.

ج.مرحلة من المسؤولية المؤسسية إلى الاستدامة (1960-2008) : تطر مفهوم المسؤولية الاجتماعية و أصبح يتم من خلال خطط و أنظمة أكثر شمولية من خلال خلق شراكات مع أصحاب المصالح و تدعيم الثقة مع المجتمع. و امتد المفهوم ليشمل مكافحة الفساد، و شملت المسؤولية الاجتماعية مفاهيما ترتبط بالقيم و الأخلاق و احترام العاملين البيئة و المجتمع. وصار الهدف منها تقديم قيمة مستدامة للمجتمع ككل بالإضافة إلى ضمان حقوق حملة الأسهم.

I-3-مفهوم و تطبيقات المسؤولية الاجتماعية للجامعات:

I-3-1-المسؤوليات الأساسية للجامعة:

لقد أصبحت الجامعات اليوم "تعرف تزايدا في مسؤولياتها بالموازاة مع توسع مهامها و الذي نتج عن زيادة الطلب على التعليم العالي من جهة و عولمة التبادلات الاقتصادية و المالية و التكنولوجية من جهة أخرى، و قد أفضى ذلك إلى تنامي دور الجامعة في المجتمع لأنها تمثل طرفا مؤثرا و خالقا للتغييرات في المجتمع و طرفا متأثرا بهذه التغيرات على حد سواء" (Granget, 2005, p. 5)

و للجامعات ثلاث مسؤوليات رئيسة، هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

I-3-2-مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات:

المسؤولية الاجتماعية للجامعات هو "مفهوم جديد أطلق سنة 2008، و انتشر اليوم في كثير من الجامعات و المؤسسات التعليمية في العالم، و في سنة 2009 تم عقد المؤتمر الدولي الأول حول المسؤولية الاجتماعية للجامعات في تايلاند و تم شرح و إيضاح هذا المفهوم. لا يختلف مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات كثيرا عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، خصوصا في ظل انتشار الجامعات الخاصة فأصبحت مطالبة هي الأخرى بمراعاة التزاماتها الاجتماعية و التنموية جنبا إلى جنب مع المنظمات العاملة في قطاع الأعمال الخاص. وفيما يلي بعض تعريفات المسؤولية الاجتماعية للجامعات.

- تعرف المسؤولية الاجتماعية للجامعات بأنها تشمل ممارسة سلوك أخلاقي و شفاف تجاه كل ما يتعلق بتأثير قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة و يشمل ذلك .(مخلوف، 2013).

أولا: التزام طوعي ومستمر من الجامعة في تحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي و الاجتماعي لأفراد المجتمع، من خلال إطلاق المبادرات الداعمة لخدمة القطاعات كافة وتبنيها حسب احتياجات تلك القطاعات وإمكانات الجامعة.

ثانيا :تلزم مؤسسات التعليم الجامعي بالأنظمة والقوانين المتبعة و تراعي حقوق الإنسان، وتطوير المجتمع المحلي، والمنافسة العادلة، وإرضاء المستفيدين.

ثالثا :الشفافية في العمل، والبعد عن الفساد الإداري والمالي والأخلاقي.

رابعا :تحسين الخدمات التي تقدم للمجتمع، وخلق فرص عمل ودفع الأجور العادلة، وضمان سلامة العمل والموظفين، وإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والبيئية.

خامسا :توافق التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع، وأن تضع في الاعتبار توقعات الأطراف المعنية و مراعاة الاختلاف والتنوع المجتمعي والبيئي والقانوني والاقتصادي.

- و تعرف المسؤولية الاجتماعية للجامعات بأنها "دمج الجامعة لكل الاهتمامات والجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية في نشاطاتها و علاقاتها مع عالم الشغل، و مع المجتمعات المحلية و باقي مكونات المجتمع. لتخريج مواطنين مسئولين عن تنمية مجتمعاتهم. و تتمثل محاورها الأساسية في (Schmidt, Rnaudime, Perrin, & Sedoud, 2013, p. 4):
  - يجب أن تكون الجامعات طرفا فاعلا في التنمية الإقليمية.
  - جعل مجتمع المعرفة واقعا لدعم ديمقراطية التعليم العالي، وقضايا التماسك الاجتماعي والقدرة التنافسية الاقتصادية. ثم التحول إلى اقتصاد الابتكار و التجديد.
  - تشجيع مشاركة الطلاب والموظفين في التنمية المحلية و الاستفادة من معارفهم
- و تعرف أيضا المسؤولية الاجتماعية للجامعات باعتبارها "زاوية رئيسة في مثلث الوظائف الذي تقوم عليه تلك الجامعات وهي: التعليم والبحث والشراكة المجتمعية أو المسؤولية الاجتماعية، والتي يرتكز دورها تجاه فئات المجتمع المختلفة طلاب ومنسوبي تلك الجامعات والمجتمع و هي تعني "تسخير كل إمكانات الجامعة، وبرامجها الدراسية، ونتائج أبحاثها ودراساتها وكراسي البحث فيها للتعامل مع قضايا المجتمع، ومن ذلك التعامل مع قضايا البطالة، والمياه، والطاقة وغيرها من القضايا الحيوية التي تتطلب جهودا متكاتفة وتنسيقا بين الوزارات المعنية والجامعات .(السديري، 2014)

بعد سرد ما تقدم من تعريفات، يمكن أن نخلص إلى أن المسؤولية الاجتماعية للجامعات تعني السلوك الأخلاقي و المسئول الذي يجب أن تراعيه الجامعات في نشاطاتها المتعلقة بالتعليم و البحث العلمي و خدمة المجتمع، وذلك تجاه كل الأطراف المستفيدة و المتعاملة معها سواء من طلبة أو أعضاء هيئة تدريس أو إداريين أو منظمات المجتمع المدني أو الحكومة أو غيرهم من أصحاب المصالح. و تتم هذه المسؤولية الاجتماعية من خلال برامج تدمج الجامعة من خلالها لكل الانشغالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية و

الدولية.على أن تكون هذه البرامج طويلة الأجل و تدرج كخطة في إستراتيجية الجامعة ككل. وأفضل إطار منظم لممارسات المسؤولية الاجتماعية هو جعلها تتوافق مع المبادئ العشر للاتفاق العالمي.

I-3-3-نشأة المسؤولية الاجتماعية للجامعات:

أصبح التعليم العالي اليوم دعامة المجتمعات الحديثة، فبعد أن كان حكرا على النخبة انتشر اليوم بغض النظر عن العمر أو العرق أو الوضع الاجتماعي، والوضع المالي، أو الجنس. وفي القرن 21، أصبح ينظر للتعليم كفرصة مفتوحة للجميع، كما أصبح لزاما على المؤسسات التعليمية أن تدمج مختلف المواضيع خصوصا تلك المتعلقة بالجوانب الأخلاقية. و كمظهر مصاحب لتطور ماهية التعليم و توجهاته نشأت المسؤولية الاجتماعية للجامعات.

I-3-4 مجالات ممارسة المسؤولية الاجتماعية على مستوى وظائف الجامعة:

أولا المجال التعليمي و البحثي:

هناك العديد من المسؤوليات التي يجب الوفاء بها في هذا المجال تندرج أهمها في إعداد الطلبة و إكسابهم للمواطنة المجتمعية المسئولة، و تتمثل هذه المسؤوليات في:

- إتاحة الفرص المتساوية في التعليم للفقراء ولذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير الكفاءات و المهارات للمؤسسات المحلية، أي إعداد العنصر البشري القادر على إحداث التنمية و التعامل مع المتغيرات العلمية و التكنولوجية العالمية.
- تنويع البرامج الأكاديمية و البحثية بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل من جهة، و يواكب أيضا التغيرات العالمية من جهة أخرى.
- اختيار اختصاصات حديثة و متنوعة تضمن التكامل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية و الاجتماعية.
- الاعتماد على منهجية علمية محكمة في التدريس، لتنمية قدرات الخريجين و حسن انتقاء وتكوين أعضاء هيئة التدريس. والتطوير المستمر للبرامج الأكاديمية.
- تعريف الطلاب بالمفاهيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية وإدراك التحديات العالمية وتشجيعهم على العمل محليا والتفكير عالميا.
- الاهتمام بالطلبة الموهوبين و منحهم كل الإمكانات التحفيزية في سبيل استفادة المجتمع من قدراتهم. و إعداد الطلبة ليكونوا قيادات مسئولة اجتماعيا مستقبلا.
- تشجيع برامج التبادل العلمي و الثقافي بين الجامعات من بلدان أخرى، من أجل تحسين الأداء و اكتساب الخبرة، و اكتساب المعارف الجديدة و ممارستها محليا.
- خلق جو مناسب للطالب بتوفير كل متطلبات التدريس من حيث: التقنيات الحديثة، الرعاية الصحية، تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و غيرها من الخدمات.

- تشجيع الطلبة على إجراء البحوث العلمية التي تخدم المجتمع و تحل مشاكله، و توجيهه نحو الاهتمام بالبحوث المتعلقة بخدمة المجتمع و المسؤولية الاجتماعية.
- التنمية المهنية وتنمية بعض المهارات كمهارات القيادة والاتصال وغيرها. وزيادة التخصص في المهن.
- النزاهة و الشفافية في تقييم درجات الطالب و أدائه و عدم حرمانه من حقوقه المدرجة في القوانين أو مدونات السلوك التي تعنى بهذا الجانب.
- قيام الأستاذ الجامعي بدور أشمل وأوسع لا يقتصر على وظيفة التدريس. بل يشمل أيضا (شاهين، 2013):
  - كباحث منتج للإبداع والمعارف العلمية التي تعود بالفائدة على المجتمع.
  - ناشط وفاعل في المجتمع باعتباره أحد أهم عناصر الإصلاح في المجتمع.
  - الجمع بين الفكر والعمل أو النظرية والممارسة و الدفاع عن قضايا المجتمع.

ثانيا : المجال التنظيمي المؤسسي:

الجامعة كمؤسسة عليها أن تمارس وظائفها بإتباع سلوك أخلاقي و مسئول تراعي فيه مصالح كل المتعاملين معها، و من أهم المسؤوليات الاجتماعية الواجب مراعاتها في هذا الإطار، ما يلي:

- إدارة الميزانيات المخصصة لصالح الجامعات خصوصا الحكومية منها بشفافية وصرفها في أوجه الإنفاق الصحيحة، وتجنب كل أشكال الاحتيال و الغش المالي.
- دمج المسؤولية الاجتماعية في الخطة الإستراتيجية للجامعة و اعتبارها نشاطا أساسيا مرافقا لوظائف الجامعة ككل، و غرس ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى كل العاملين في الجامعة من إداريين و أساتذة و طلبة، و تضمين المناهج الجامعية لمفاهيم نظرية و دراسات تطبيقية تتعلق بقضايا المجتمع.
- التقليل من الإجراءات البيروقراطية.
- إشراك الطلبة و أعضاء هيئة التدريس و فئات من المجتمع، وكل من له صلة مباشرة بالجامعة، في اختيار برامج المسؤولية الاجتماعية المراد تنظيمها.
- انتقاء أعضاء هيئة التدريس من ذوي الشهادات العليا و الكفاءات المتميزة.
- تطوير أداء الجامعة من خلال السعي للحصول على الشهادات و المواصفات العالمية لجودة التعليم الأكاديمي، و تبني إدارة الجودة الشاملة لتحسين إدارة هذه المؤسسات. والاهتمام بالتميز الأكاديمي.
- عدم المبالغة في تقدير نفقات التعليم الجامعي بالنسبة للجامعات الخاصة و مراعاة متوسطات الدخل الفردي في البلدان التي تتواجد بها.
- البحث عن شركاء و متبرعين لتغطية نفقات المسؤولية الاجتماعية في حال عجز الجامعة.
- خلق قنوات للتواصل بين إدارة الجامعة و الطلاب لدراسة احتياجاتهم، والاستجابة لتطلعاتهم العلمية و الاجتماعية و إشراكهم في الخطط الجامعية، و استشاراتهم في تطوير مخرجات التعليم العالي.
- تنظيم المؤتمرات العلمية و الندوات المعرفية و المعارض التي تحسن قدرات و معارف الطلبة و اطلاعهم على آخر المستجدات في المجالات العلمية و الثقافية و الاجتماعية المختلفة المحلية و الدولية.

- توفير البيئة العلمية المناسبة التي تزدهر فيها البحوث العلمية وتوفير ما يلزم من تمويل لجعلها بيئة ممتازة للإبداع وإنماء المعرفة ونشرها، و توظيفها لحل المشكلات.
- خلق قنوات تواصل مع أعضاء هيئة التدريس، و الاستماع لانشغالاتهم المتعلقة بجودة التعليم و باستراتيجيات الجامعة و توجهاتها العلمية و الاجتماعية.
- التنسيق مع سوق العمل و تحليل طبيعة احتياجاته من حيث التخصصات المطلوبة و البحوث العلمية المراد دراستها، و التعرف على طبيعة المعارف و المهارات المطلوبة في سوق العمل و التي يراد للخريجين امتلاكها لاستفادتهم من الشغل.
- استخدام الإعلام لنشر فلسفة الجامعة وأهدافها لتسهيل تحقيق الجامعة لرسالتها ومسؤولياتها الاجتماعية ومعرفة نبض المجتمع للاستفادة منه في تحديد السياسات والاحتياجات والأولويات للجامعة.

ثالثا: المجال المجتمعي (خدمة المجتمع)

أمام الجامعة خيارات متعددة لممارسة مسؤولياتها الاجتماعية بشكل منها:

- تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع من جوانبه المختلفة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية عن طريق استغلال كل القدرات العقلية، والمصادر المادية للجامعة وذلك من خلال (بكير، 2013)

أ –البحوث التطبيقية الهادفة إلى سدّ حاجة المجتمع، أو حل مشكلة معينة.

ب –تقديم الاستشارات :وهي خدمات يقدمها أساتذة الجامعة في جميع المجالات لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية للأفراد الذين هم بحاجة إليها.

ج –تنظيم برامج تدريبية للعاملين في مؤسسات الإنتاج (التكوين المستمر).

د –نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة العربية.

هـ–تأليف الكتب العلمية الموجهة للطلاب وأفراد المجتمع.

و –النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف الاجتماعية.

- تفعيل دور الحاضنات لتحويل نتائج البحث إلى قطاع الإنتاج و الخدمات.
- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريبا يتناسب مع تغير المهن.
- تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية: مكافحة الأمية، الإدمان، الوعي الصحي و البيئي.
- تقديم مساعدات مالية للمتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، والمرأة، وكبار السن و محدودي الدخل، لتحفيزهم على التعليم وتطوير الذات و خدمة المجتمع.
- إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة و قيادات المجتمع لتحديد حاجات المجتمع و التعرف على مشكلاته ووضع الحلول.
- تنظيم حملات على المستوى الوطني لزيادة الوعي حول القضايا المحلية والعالمية و تشجيع الطلبة للقيام بالأعمال التطوعية .

I-3-5-أصحاب المصالح الذين يجب أن تراعي الجامعة المسؤولية الاجتماعية تجاههم:

أولا الطلبة: يعد الطلبة هم المعنيون بشكل كبير بنشاطات الجامعة، فهم أصلا سبب إنشاء الجامعة، و في هذا الإطار عليها أن تمارس مسؤولياتها الاجتماعية تجاههم.

ثانيا الخدمة التعليمية: تكون الخدمة التعليمية ذات جودة عالية إذا تمكنت الجامعة من الإعداد الجيد للخريجين من خلال، تطوير مناهج البحث العلمي و تجديدها بإعادة النظر في المحتوى العلمي، و تحسين أداء الأساتذة من خلال الدورات التدريبية المستمرة، و جعل أساليب التقييم مرنة.

ثالثا أعضاء هيئة التدريس: لا يمكن أن يكون للعملية التعليمية جودة إن لم تكن قائمة على إطارات مهنية ذات كفاءة عالية، إن أعضاء هيئة التدريس يحتاجون اهتماما و رعاية خاصة من الإدارة.

رابعا العاملون في الجامعة: للعاملين في الجامعة حقوق تتعلق بتحسين ظروف العمل، و الأجر المناسب، و التدريب و التكوين، و التحفيز و غيرها من الحقوق.

خامسا مجلس إدارة الجامعة: في الجامعات الخاصة تتضاعف المسؤولية تجاه مجالس الإدارة حيث يصبح لكل عضو فيها حقوق يتعين أداؤها كإشراك أعضاء مجلس الإدارة في وضع إستراتيجية الجامعة، و في إعداد خطط و برامج المسؤولية الاجتماعية للجامعة، و إشراكهم في هذه البرامج.

سادسا قطاع الأعمال (سوق العمل): تحتاج الجامعة إلى القيام بدراسات مستمرة و معمقة لوضعية قطاع الأعمال محليا حيث تتعرف على طبيعة مشكلاته الاقتصادية، و ما هي طبيعة احتياجات سوق العمل المحلي لتوفيرها. كما يجب أن تسعى لتحقيق التكامل بين سياسة التعليم الجامعي و خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

سابعا الحكومة (الوزارة الوصية بمجال التعليم العالي): تتأثر سياسة الجامعة بسياسة الوزارة الوصية للدولة التي تعمل بها هذه الجامعة، لذلك فانه يتعين على الجامعة أن تحترم الالتزامات التي تحددها لها هذه الوزارة.

ثامنا المجتمع: تندرج هذه المسؤولية الاجتماعية بشكل عام إطار تفعيل دور الجامعة في المجتمع والمشاركة الفعلية في مشاريع التنمية و حل المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية، وتشجيع العمل التطوعي و التواصل مع كل أطراف المجتمع. و تخريج خريجين يتصفون بالمعرفة العلمية من جهة و بروح المواطنة و خدمة المجتمع.

تاسعا البيئة: تضمين برامج تتعلق بالحفاظ على البيئة و حمايتها. و نشر الوعي بين الطلبة بأهمية الاهتمام بالبيئة.

II-الخطوات اللازمة لدمج المسؤولية الاجتماعية في الخطة الإستراتيجية للجامعة:

من أجل تضمين المسؤولية الاجتماعية في الخطط الإستراتيجية للجامعة من المهم أن تتواجد هيئة أو لجنة أو إدارة تعنى بشكل أساسي بخطط و برامج المسؤولية الاجتماعية، مع تخصيص ميزانية لهذا النوع من البرامج. و يمكن التمييز بين ثلاثة مراحل أساسية لإتمام دمج المسؤولية الاجتماعية في إستراتيجية الجامعة:

II-1-مرحلة التخطيط:

و هي مرحلة لتنظيم هذه المهمة الجديدة في الجامعة و تتضمن المهام التالية:

- خلق إدارة أو مصلحة تعنى بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة.
- إعطاء تعريف دقيق و مفهوم للمسؤولية الاجتماعية للجامعة.

- تحديد أصحاب المصالح بدقة الذين تتعامل معهم الجامعة و تتوجه إليهم بمسؤولياتها الاجتماعية. فتتواصل معهم و تعرف متطلباتهم.
- القيام بفحص و تحليل للبيئة الداخلية (ظروف العمل، رضا الطلبة و أعضاء هيئة التدريس، ..) و البيئة الخارجية(تحديد الاحتياجات المجتمعية، واقع سوق العمل، المسؤولية الاجتماعية للجامعات الأخرى...) حتى يكون وضع إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية مبني على احتياجات حقيقية داخل الجامعة و خارجها.
- صياغة رؤية الجامعة و رسالتها في مجال المسؤولية الاجتماعية و أهدافها.

حيث تقرر الجامعة رهاناتها في مجال برامج المسؤولية الاجتماعية، و ذلك وفقا لقدراتها المالية و كفاءتها البشرية من جهة وبناء على حاجات المجتمع المحلي و تحديات البيئة الجامعية الدولية من جهة أخرى.

- بعد تحديد رؤية و رسالة الجامعة في مجال المسؤولية الاجتماعية، يكون أمام الجامعة ثلاث خيارات:
  - الخيار الأول: أن تعتمد الجامعة على إمكاناتها الداخلية المتاحة من دون اللجوء إلى دعم و مساندة وتبدأ في تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية.
  - الخيار الثاني: التنسيق مع أطراف خارجية أخرى من خلال الشراكة المجتمعية، و البحث عن مصادر الدعم لبرامجها.
  - الخيار الثالث: البحث عن مصادر لتمويل برامج المسؤولية الاجتماعية المخطط لها.
- إصدار نشرة تعرف بالمحاور و الاتجاهات الإستراتيجية و أهداف برامج المسؤولية الاجتماعية التي ترغب الجامعة في تنفيذها. تكون النشرة متاحة لكل الطلبة و أعضاء هيئة التدريس و العمال الإداريين، كما يمكن توجيهها لأصحاب المصالح الذين ستتوجه إليهم الجامعة بهذه البرامج.

II-2-مرحلة التنفيذ:

بعد توضيح الرؤية و الرسالة و أهداف وبرامج المسؤولية الاجتماعية، يتم تحويل هذه البرامج إلى خطط عمل. و من أجل ذلك نحتاج إلى القيام بالمهام التالية:

- بناء قدرات الجامعة لتلبية متطلبات المسؤولية الاجتماعية و يتضمن ذلك:
  - التطوير القيادي و المهني لقيادات العمل الأكاديمي و مسئولي الوحدات المنخرطين في خدمات المسؤولية الاجتماعية.
  - توفير التفويض الملائم لمديري المناطق التعليمية و البرامج و الدوائر و العمداء و قادة العمل الأكاديمي من أجل تسهيل إسهامهم في خطط و برامج المسؤولية الاجتماعية.
  - تكوين العاملين في قسم المسؤولية الاجتماعية، حتى يدركوا معناها و سبل تطبيقها و تقييمها.
  - دمج المسؤولية الاجتماعية في البرامج التعليمية كوحدة أساسية لغرس ثقافة المسؤولية الاجتماعية.
- الاتصال الداخلي و الخارجي من أجل شرح و توضيح الالتزامات الناجمة عن تبني برامج المسؤولية الاجتماعية في الجامعة. وكذا من أجل إشراك الطلبة و العاملين في هذه البرامج. ويتم الاتصال الداخلي بوسائل متعددة منها: الاجتماعات، لوحة الإعلانات، صناديق الاقتراح، الرسائل الالكترونية، الندوات و المحاضرات، الملصقات و المجلات. أما

الاتصال الخارجي فيمكن أن يتحقق من خلال: المشاركة في المناسبات المجتمعية، التقارير الدورية، وسائل الإعلام، الرسائل الالكترونية و غيرها. و إلى جانب الاتصال الداخلي و الخارجي يتم تنشيط العلاقات العامة في سبيل الترويج للبرامج التي تنوي الجامعة القيام بها. حتى تكون فرصة لكسب شراكات أوسع.

- وفقا للبرنامج المختار توضع إجراءات العمل و الخطط العملية و مراجعتها مع أصحاب المصالح.
- وضع مخطط العمل و تحديد فريق العمل المسئول في تنفيذ البرامج المحددة. ومن المهم أن يتضمن فريق العمل كل من في الجامعة من طلبة و عمال و أساتذة.

II-3-مرحلة التقييم و التحسين

التقييم هو آخر مرحلة في أي نشاط إداري، حيث تقوم الجامعة بمقارنة الأهداف المحققة بتلك التي كان من المفروض الوصول إليها في مجال برامج المسؤولية الاجتماعية و ذلك باستعمال مؤشرات الأداء الاجتماعي و مؤشرات أخرى. ويمكن تقييم الأداء تجاه المسؤولية الاجتماعية بأساليب مختلفة منها:

- إصدار تقرير يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة و جعله في متناول الكل.
- تقييم الأداء المرتبط ببرامج المسؤولية الاجتماعية من خلال التقارير الداخلية.
- الاستعانة بوسائل الإعلام لمعرفة سلبيات برامج المسؤولية الاجتماعية المعتمدة.
- جمع تقارير عن هذه البرامج من مختلف أصحاب المصلحة. و استشارتهم و قياس رضاهم عنها. بعد التقييم يأتي دور التصحيح و التطوير بالاستعانة بأطراف من المجتمع و من أصحاب المصالح.

III-واقع ممارسات المسؤولية الاجتماعية في جامعة المملكة (مملكة البحرين):

من اجل التعرف على واقع ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الجامعات تم اختيار جامعة المملكة، هذا الاختيار موضوعي نظرا لأن أحد الباحثين كان عضو هيئة التدريس في هذه الجامعة خلال الفترة التي شملتها الدراسة، و هي الفترة الممتدة من سنة 2012 إلى غاية سنة 2015..

III-1-نبذة عن جامعة المملكة:

أولا: تم ترخيص الجامعة كأول جامعة خاصة في مملكة البحرين عام 2001م، وبدأت العمل في عام 2004م، وراعت الجامعة مطابقة المواصفات والمقاييس المطلوبة والمحددة من طرف الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والتدريب ومن طرف الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي.

ثانيا: إحصائيات عامة:

- يتراوح عدد الموظفين الإداريين حول 40 – 50 موظفا.
- يُقدَّر عدد الأساتذة المتعاقدين مع الجامعة وكلياتها بنظام كامل بحوالي 50 عضو هيئة تدريس، بالإضافة إلى الأساتذة المتعاقدين بنظام جزئي.
- عدد الطلبة يحدد حسب أرقام القبول التي يسمح بها مجلس التعليم العالي للجامعة في كل تخصص.

ثالثا: أفواج الخريجين: تجاوز عدد خريجي الجامعة أكثر من 1800 خريج حتى نهاية العام 2014/2013

III-2-رؤية الجامعة ورسالتها:

تتمثل الرؤية في: تسعى جامعة المملكة إلى أن تكون جامعة رائدة في البحرين، من خلال جودة برامجها الأكاديمية وتركيزها على البحث العلمي، والتواصل مع المجتمع والارتقاء بالحياة الجامعية والمساهمة في ازدهار المجتمع.

أما رسالتها: جامعة المملكة جامعة بحرينية خاصة، تقدم خدمة تعليمية ذات جودة عالية، مركزة على تطوير المعارف والمهارات والقيم لطلبتها، وذلك من خلال التميز في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، كما تهدف الجامعة إلى تعزيز التطوير المستمر لذوي العلاقة عبر الإصرار على تطبيق أفضل الممارسات، ومن ثم المساهمة في رفد سوق العمل بالكفاءات اللازمة.

III-3-معلومات أكاديمية عن الجامعة: يوجد في الجامعة حاليا 4 كليات كالآتي: كلية إدارة الأعمال، كلية الهندسة المعمارية والتصميم، كلية الحقوق، كلية الآداب، أما تفاصيل المراكز والإدارات والأقسام الإدارية فهي موجودة ومتوفرة على موقع الجامعة على شبكة الانترنت http://ku.edu.bh

III-4-مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر: و هو من أحدث الإدارات والمراكز في الجامعة حيث جاء قرار تأسيسه منتصف العام الأكاديمي 2014/2013 ، وقد تم تعيين مساعد رئيس الجامعة لخدمة المجتمع ليقوم بإدارة المركز. والمركز تابع لرئاسة الجامعة بقيادة مساعد رئيس الجامعة لخدمة المجتمع، فهو بذلك مستقل تماما عن إدارة شؤون الطلبة، وقد قام مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بوضع الخطط العامة لخدمة المجتمع على مستوى الجامعة و الكليات، وقد تم إدراج ميزانية خدمة المجتمع في الخطة الإستراتيجية الخماسية للجامعة والتي نصت على تخصيص مبلغ 20 دينارا بحرينيا لخدمة المجتمع مقابل كل طالب مسجل في الجامعة سنويا.

III-5-مجالات ممارسة المسؤولية الاجتماعية على مستوى وظائف الجامعة:

III-5-1-المجال التعليمي و البحثي:

أولا: على المستوى الفردي والداخلي للجامعة:

فإنه خلال العام 2014/2013 قد أنتج أعضاء هيئة التدريس بالجامعة أكثر من 57 بحثا علميا، موزعة بين المؤتمرات والمجلات العلمية ، وتتنوع بين البحوث الفردية والمشتركة ، وعلى المستويين المحلي والدولي، وباللغتين العربية والانجليزية.

ثانيا: المشاريع البحثية المؤسسية مع جهات وطنية خارجية:

1. تم إبرام اتفاقية وعقد مع معهد البحرين للتنمية السياسية، للتعاون في البحث العلمي في دراسة تحت عنوان: "التنظيم القانوني للجرائم الانتخابية في التشريع البحريني"، وقد تم التعاقد بتاريخ 2014/3/2م وتم الانتهاء من الدراسة بشكل كامل نهاية شهر مارس 2015م.
2. تم إبرام اتفاقية وعقد مع معهد البحرين للتنمية السياسية، للتعاون في البحث العلمي في دراسة تحت عنوان: " دور المرأة البحرينية في العمل البرلماني"، وقد تم التعاقد بتاريخ 2014/3/2م وتم الانتهاء من الدراسة بشكل كامل نهاية شهر مارس 2015م. وقد شارك في العملين عدد من الأساتذة لا يقل عن أربعة أساتذة من طرف الجامعة لكل دراسة.

III-5-2-المجال التنظيمي المؤسسي:

في هذا المجال نجد جامعة المملكة قد خطت خطوات سباقة ضمن المحيط المحلي والإقليمي، حيث وضعت الميزانية السنوية والأنشطة وعددها وأهدافها ضمن الخطة الإستراتيجية للجامعة 2017/2012م.

III-5-3-المجال المجتمعي (خدمة المجتمع):

وضعت الجامعة لنفسها خطة واضحة تمثلت في خيارات متعددة للقيام بدورها تجاه المجتمع وممارسة مسؤولياتها الاجتماعية والتواصل مع الشركاء وأصحاب العلاقة والمصالح في المجتمع بشكل فعال، ومن أهم هذه المسارات والاتجاهات:

أ) البحوث التطبيقية الهادفة إلى سدّ حاجة المجتمع في تجاه معين، أو حل مشكلة معينة، وتمثل ذلك في عدد من البحوث التطبيقية التي شاركت فيها الجامعة بأساتذتها و منتسبيها مع المجتمع والمؤسسات العاملة فيه.

ب) تقديم الاستشارات: وهي خدمة يقدمها الأساتذة المتخصصون في الجامعة كلٌّ حسب تخصص ومجال خبرته، لمؤسسات المجتمع المتنوعة، سواء الحكومية منها أو الخاصة، وكذلك الأفراد المحتاجون لهذه الاستشارات، وهي متوفرة في الجامعة من خلال مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر.

ت) تنظيم برامج تدريبية للعاملين في مؤسسات الإنتاج. الأعمال بما يحقق مبدأ التكوين المستمر مما يؤدي إلى رفع في الإنتاجية و تحسين الأداء.

ث) تأليف الهيئة التدريسية لبعض الكتب العلمية المنهجية الموجهة للطلاب وأفراد المجتمع.

ج) قيام لجنة النشر بالجامعة بطباعة ونشر هذه المؤلفات، بكل ما تحتاجه عملية النشر من مراجعات وتقييم خارجي واتفاقيات وعقود لحفظ حقوق الأطراف ذات العلاقة.

ح) المشاركة في تنظيم الحملات التوعوية المختلفة، مثل حملة التوعية بأضرار التدخين. و اخرى عن حوادث المرور.

خ) المساهمة في إنشاء وتفعيل دور حاضنات الأعمال لتحويل نتائج البحث العلمي إلى قطاع الإنتاج والخدمات بشكل عملي تطبيقي وتنفيذي، وقد تم التنسيق بين مركز خدمة المجتمع بالجامعة وبين مركز البحرين لدعم المنشآت الصغيرة، وذلك لاختيار الطلبة أصحاب الأفكار المميزة لدعمهم وتبنيهم من خلال مشروع حاضنات الأعمال

تقديم الاستشارات المالية من خلال الموظفين في قسم المالية والتحليل والتدقيق، بحيث يساعدون صاحب المشروع على تحليل وضعه ومكانه من هدفه، وتصحيح مساره المالي. وتوفير أدوات التواصل من هاتف فاكس وانترنت وغيرها، للتواصل مع الموردين والعملاء.

د) تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية، وذلك لأهداف اجتماعية متعددة، مثل: مكافحة الأمية، محاربة الإدمان، نشر الوعي الصحي و البيئي، تقليل استخدام الأكياس البلاستيكية الضارة بالبيئة.

ذ) تقديم الدعم للمتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، مما يشكل حافزا على التعليم وتطوير الذات والقيام بخدمة المجتمع على أمل وجه.

ر) إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة و قيادات المجتمع لتحديد حاجات المجتمع والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها، وقد تم تنفيذ ذلك في كلية من كليات الجامعة، حيث تم تشيل مجلس استشارية يرأسه أحد رجال الصناعة في المجتمع، ويقوم المجلس الاستشاري الصناعي بالمهام المنوطة به.

ز) تنظيم حملات توعوية على المستوى الوطني في المملكة لزيادة الوعي حول قضايا محلية وعالمية هامة، مثل: حوار الحضارات، والتعامل مع الأقليات في المجتمع، العمل التطوعي، والحملات التوعوية والاجتماعية.

III-6-أصحاب المصالح الذين تراعي الجامعةُ المسؤوليةَ الاجتماعية تجاههم:

III-6-1- الطلبة: وذلك من خلال إشراكهم في مختلف الفعاليات والأنشطة الاجتماعية، فهم المنتج الجامعي الأهم لدى الجامعة، وهم الذين ترتكز عليهم وتتمحور أنشطة الجامعة وينصب عليهم اهتمامُها. وقد قدمت قائمة بعدد من الأنشطة التي نظمها المركز والتي شارك طلاب الجامعة في معظمها، مما يقوي التأهيل المهاري والاجتماعي لديهم، بالإضافة إلى التأهيل العلمي الأكاديمي.

III-6-2- الخدمة التعليمية: وهذا هو النشاط الأساسي للجامعة، فهي تقوم على تخريج أصحاب العقول والمهارات من خلال البرامج الأكاديمية المختلفة التي تقدمها على الدرجات الثلاث الدبلوم والبكالريوس والماجستير، والتخصصات في كل واحد منها.

III-6-3-أعضاء هيئة التدريس: حرصت الجامعة بشكل عام وكذلك مركز خدمة المجتمع بشكل أخص على دمج أعضاء هيئة التدريس مع المجتمع وذلك من خلال ما يأتي:

1) إشراك عدد منهم في المجالس الاستشارية الصناعية في كل كلية.
2) دعوتهم لتقديم أفضل ما عندهم من دورات تدريبية يمكنهم تقديمها إلى المؤسسات الحكومية والخاصة والأفراد من خلال المركز.
3) دعوتهم لتلقي المشكلات عبر آلية محددة، وتقديم الاستشارات حسب التخصص والحاجة.
4) تقديم ورش العمل للجهات المختصة، مثل تقديم ورش عمل متخصصة في قوانين حماية المستهلك، وذلك لتأهيل موظفي جمعية حماية المستهلك.

III-6-4-قطاع الأعمال (سوق العمل):وذلك من خلال دعوتهم للاشتراك في برامج خدمة المجتمع وكذلك دعوتهم لرعايتها حسب الممكن.

III-6-5-المجتمع والبيئة: من أمثلة البرامج المجتمعية والبيئية المختلفة:

أولا الشراكة المجتمعية:

- نشر شبكة واي فاي مجانية لكل زوار الجامعة، وكذلك المباني السكنية القريبة من الجامعة على مسافة 200م من كل الاتجاهات.
- إتاحة المكتبة ومركز مصادر التعلم للباحثين والزوار أسبوعيا في يومي الاثنين والخميس، من الساعة 8 ص حتى 8 م، وبشكل مجاني، يشمل الكتب الحقيقية على أرفف المكتبة، وقاعدة البيانات الالكترونية التي تحوي أكثر من 51000 مرجع ودراسة متخصصة.

- برامج تدريب خيرية مجانية لفئات معينة محتاجة، مثل ورش عمل "التربية الاقتصادية" لصالح فئة الأيتام والأرامل والمطلقات.
- محاضرات توعوية مجانية للمدارس، في عدة مواضيع مثل: "ضوابط استخدام الإعلام الاجتماعي"، "التربية الاقتصادية"، "إدارة الميزانية المنزلية والتحضير للأعياد"، "مكانة اللغة العربية في حياتنا".
- حملة تبرعات لجمعية متلازمة دوان، مع يوم ترفيهي وهدايا.
- حملة التبرع الدم، وقد تم استقدام 12 سريرا من المستشفى العسكري، وتمت دعوة الطلبة والعاملين والأساتذة والخريجين للتبرع بالدم حسب الشروط المتبعة.
- ماراثون التوعية بسرطان الثدي، والذي شاركت فيه الجامعة وعدد من الطالبات، وقد تم تنفيذه في جزيرة "أمواج" بمملكة البحرين.
- مؤتمر حوار الحضارات، حيث قام المركز بتنظيم ورشة عمل، وحضرها مندوبون عن الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، ونقلها تلفزيون مملكة البحرين.
- ورشة عمل "الرؤية الحضرية المستدامة"، بالتعاون مع جامعة الدمام.
- برنامج "النخبة"، حيث استقطب البرنامج الطلبةَ والخريجين من كلية إدارة الأعمال بتاريخ 2015/2/15م، وكذلك لكلية الحقوق والقانون بتاريخ 2015/2/16م والهدف من البرنامج تأهيل المسجلين والمشاركين ثم توظيف الخريجين الناجحين في البرنامج، والبرنامج بتنظيم أمانة العاصمة تحت مظلة وزارة الداخلية ورعاية ست شركات كبرى في المملكة.
- برنامج النخبة مع أمانة العاصمة ووزارة العمل 2014/9/30م لتأهيل وتوظيف 40 خريجيا.
- تأسيس فريق "خدمة المجتمع"، والذي تدعمه الجامعة ويشرف عليه مركزُ خدمة المجتمع والتعليم المستمر، ويُسمَح بالعضوية والانتساب إليه من كل الفئات المجتمعية المتطوعة من خارج الجامعة، والتي يكون هدفها تنفي البرامج الاجتماعية المختلفة حسب ما يتفق عليه الأعضاء في اجتماعاتهم.

ثانيا حاضنات الأعمال:

المساهمة في إنشاء حاضنات الأعمال لتحويل نتائج البحث العلمي إلى قطاع الإنتاج والخدمات بشكل عملي ، وقد تم التنسيق بين مركز خدمة المجتمع بالجامعة وبين مركز البحرين لدعم المنشآت الصغيرة التابع لبنك البحرين للتنمية، وذلك لاختيار الطلبة أصحاب الأفكار المميزة لدعمهم من خلال حاضنات الأعمال.

ثالثا: نشر ثقافة ريادة الأعمال بين الطلبة (الجامعة الريادية):

وذلك بالإعلان والمشاركة الفاعلة في:

- البرنامج المتقدم برنامج "النخبة".
- برنامج "انطلاق" بالتعاون والرعاية من "تمكين"، وهي مؤسسة حكومية تُعنى بجوانب متعددة من الدعم المادي والتدريبي، وقد حصلت طالبة من كلية إدارة الأعمال بجامعة المملكة على المركز الأول في البرنامج من كل المشاريع على مستوى مملكة البحرين 2014/2013م.

- برنامج "إنجاز البحرين" بالتعاون مع فريق "إنجاز" التطوعي، وهو فرع من منظمة إنجاز العالمية الموجودة في عدد من الدول، وقد كان التعاون على مستويين: المستوى الأول: تخريج 3 أفواج من الطلبة المشاركين في البرنامج. أما المستوى الثاني: تم تطوع اثنين من الطلبة للتدريب في البرنامج بعد التخرج منه، لتقديمه لفئة طلاب المدارس التي تطلب البرنامج.

IV-الخاتمة (النتائج و التوصيات):

في الختام تؤكد الدراسة على أهمية ممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية في الجامعات بإدراجها في الخطة الإستراتيجية، كما تخلص إلى النتائج التالية:

- المواطنة الصالحة تقتضي من كل المنظمات على اختلاف نشاطاتها أن تسهم في خدمة المجتمع وتنميته، و لكن هذه الخدمة لكي تكون فعالة يجب أن تبنى على خطط واستراتيجيات طويلة الأجل، ممثلة في برامج المسؤولية الاجتماعية.
- المسؤولية الاجتماعية أضحت اليوم رسالة سامية لكل الجامعات جنبا إلى جنب مع رسالة التعليم والبحث العلمي، وتقتضي المسؤولية الاجتماعية للجامعة جعل الجامعة شريكا استراتيجيا في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، من خلال برامج مجتمعية فعالة و شراكات وثيقة، وهذا ما جاء بارزا في رؤية و رسالة جامعة المملكة.
- من أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للجامعات عموما و في جامعة المملكة هي تخريج طلبة لديهم حس عال بالمسؤولية الاجتماعية، وواعين بأهمية الاشتراك في حل تحديات مجتمعاتهم.
- الجامعات المسئولة اجتماعيا تحرص على توفير أفضل الظروف للعمل كل العاملين وأعضاء هيئة التدريس وتوفر لهم الدعم والتأهيل الوظيفي لتجويد المخرجات.
- المسؤولية الاجتماعية للجامعة تكتسب أهميتها عند جعلها متضمنة في الخطط الإستراتيجية للجامعة، لا أن تكون عملا هامشيا على غرار أعمال الخير والتطوع.
- يبدأ التحضير لبرامج المسؤولية الاجتماعية بالتخطيط لها، حيث يتم توضيح الرؤية والرسالة المراد تحقيقها منها، ثم الأهداف الإستراتيجية واختيار سبل ممارسة هذه البرامج، وهل تكتفي الجامعة بقدراتها أم تختار شريكا أو داعما ماليا، يلي ذلك إصدار النشرات التعريفية لتوضيح خطة الجامعة.
- تقتضي مرحلة تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية هذه المرحلة تحديد خطط العمل والمنفذين والإطار الزمني للتنفيذ.
- تحتاج الإدارة الإستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية إلى تقييم وتحسين، فبعد تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، يتم إعداد تقارير التقييم للتعرف على العثرات وإصلاحها، ويجب أن تكون عملية التقييم مستمرة و مصاحبة للبرامج المطبقة.
- أدركت جامعة المملكة أهمية المسؤولية الاجتماعية لذلك جاءت جهود جامعة المملكة بارزة في مجال ممارسات المسؤولية الاجتماعية في مجالاتها المختلفة، و تنوعت هذه البرامج بشكل لافت لتترك بصمة في المجتمع البحريني عامة.

و نعرض جملة من التوصيات لإنجاح برامج المسؤولية الاجتماعية في الجامعات:

- يجب وضع خطة للمسؤولية الاجتماعية كجزء من الخطة الاستراتيجية المعلن عنها. فالجامعات التي لا تجعل من المسؤولية الاجتماعية رسالة لها هي جامعات فاشلة اجتماعيا و لن يكون لها أي مردود فعال في المجتمع. و لا يمكنها أن تهب مجتمعاتها مواطنين صالحين. و لن يستمر وجودها في المستقبل.

- برامج المسؤولية الاجتماعية المصاحبة للنشاطات العادية للجامعات بمثابة استثمار مجتمعي لا يقل أهمية عن الاستثمار في رأس المال البشري، فيجب ان ترعاه و هو نبتة صغيرة إلى أن يمتد و ينتشر و يصبح فرعه في السماء.
- يجب أن تجعل الجامعة من المسؤولية الاجتماعية عملا مؤسسيا منظما مع خلق إدارة تضم فريق عمل يعنى بالمسؤولية الاجتماعية.
- إضافة مساقات تركز على إكساب الطلبة لمفاهيم المسؤولية الاجتماعية.
- في حال غياب استراتيجية وطنية للمسؤولية الاجتماعية للجامعات من المهم أن تعمل الجامعة على خلق شراكات متعددة مع كل أطياف المجتمع.
- يجب البدء من الداخل، فالمسؤولية الاجتماعية للجامعة تجاه مجتمعها و بيئتها لن تتحقق إلا إذا تحققت هذه المسؤولية تجاه من هم أقرب لهذه الجامعة : الطلبة و أعضاء هيئة التدريس و الإداريون.
- لكي تنجح المسؤولية الاجتماعية يجب أن تنطلق من دراسة الاحتياجات المجتمعية من أجل تلبيتها.
- إصدار التقارير المتعلقة بجهود الجامعة في مجال برامج المسؤولية الاجتماعية، و إنشاء صندوق لجمع العطايا والمتحصلات المالية لاستعمالها في تمويل هذه البرامج.
- الاطلاع على تجارب الجامعات في الدول المتطورة في مجال المسؤولية الاجتماعية و محاكاتها و الاستفادة منها مع مراعاة الخصوصية المحلية.

المراجع:

1/Beschomer, T. (2008). réflexions sur une éthique organisationnelle élargie pour les établissements d'enseignement supérieur. la recherche en éducation. Montréal.

2/Capron, m., & Quairel-Lanoizelée, F. (2007). la responsabilité d'entreprise. Paris: édition la découvete.

3/Granget, L. (2005). la responsabilité sociale des universités à l'heure du savoircomme merchandise. revue communication et organisation, numéro: 26 .

4/Schmidt, n., Rnaudime, é., Perrin, F., & Sedoud, L. (2013). universités et territoires: un état des lieux des pratiquesen terme de responsabilté sociétale des universités. France: rapport de l'observatoire de la responsabilté sociétale des universités.

5.شادية مخلوف. (2013). تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الاتجاهات العالمية الجديدة. تاريخ الاسترداد 22 2, 2017، من www.qou.edu.

6.عايدة بكير. (2013). تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الاتجاهات العالمية الحديثة. تاريخ الاسترداد 11 7, 2016، من www.qou.edu

7.محمد احمد شاهين. (2013). المسؤولية المجتمعية في الجامعات العربية:جامعة القدس المفتوحة أنموذجا دراسة وصفية تحليلية. تاريخ الاسترداد 22 3, 2016، من www.qou.eduadshaheen.com

8.محمد السديري. (2014). المسؤولية الاجتماعية للجامعات. تاريخ الاسترداد 25 7, 2016، من www.naseej.net

9.محمد الصيرفي. (2007). الميؤولية الاجتماعية للإدارة. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.